مدخل الى علم الاجتماع

تقديم : الدكتورة هدى بلقماري

المستوى : سنة أولى جذع مشترك

((أعمال موجهة))

المحاضرة الثانية: مجالات علم الاجتماع به

علم الاجتماع هو علم دراسة المجتمع الإنساني في ثباته وفي تغيره، في استقراره وفي تطوره، كما يهتم بدراسة كل جوانب الحياة في المجتمعات الإنسانية، كما يهتم بدراسة البين الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الدينية وكما يهتم أيضا بدراسة مختلف الجماعات المكونة لبناء المجتمع مثل: الأسرة المدرسة، الحزب السياسي وداخل هذه الجماعات تتكون أدوار اجتماعية يقوم بها أفراد المجتمع مثل: دور المدرس، دور الأب دور العامل، ولعل هذه المواضيع المتشعبة داخل علم الاجتماع ترتب عنه تعدد مجالاته وتخصصاته إلى عدة فروع ستعرض أهمها فيما يلي:

أولا: علم الاجتماع الريفي:

يؤكد علماء الاجتماع على أن موضوع دراستهم للمجتمع الريفي يكون علما وإطارا علميا محددا بالدراسة العلمية المتسعة الواعية للتنظيم الاجتماعي الريفي وبناءه ووظائفه ويرتكز موضوعه على نقاط مهمة من بينها:

1- التركيب السكان للمجتمع الريفي والفروق الفردية بينه وبين مجمع الحضر.

2- العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع الريفي " الأسرة، القرابة، التقاليد، ..."

3- مستوى معيشة الريفيين وطبيعة الهجرة الريفية الحضرية وأسبابها وآثارها. (1)

ويعتبر علم الاجتماع الريفي علما حديثا النشأة في القرن التاسع عشر في الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة ما بين 1890-1920م نتيجة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية وما تعرض له المجتمع في الريف نتيجة التحضر و التصنيع الأمر الذي استدعى الرئيس الأمريكي آنذاك تكوين لجنة الحياة الريفية عام 1908م لدراسة المشاكل التي تحدث في الريف وهو يعد النشأة الحقيقية لعلم الاجتماع الريفي كرد فعل للمشكلات الواقعة في الريف(2).

ثانيا: علم الاجتماع التربوي:

يعرف علم الاجتماع التربوي على أنه علم يدرس أشكال الأنشطة التربوية للمؤسسات كأنشطة المدرسين والتلاميذ والإداريين داخل المدرسة، كما يعني أيضا بفهم طبيعة العلاقات والأنشطة التي تتم بينهم كما يهتم علماالاجتماع التربوي بدراسة العلاقات بين المدرسة والمؤسسات الأخرى كالمسجد والأسرة(3)، كما يعرف أيضا أنه علم الذي يختص بدراسة الإنسان وتفاعله مع الآخر في إطار التربوي بهدف

1- غريب سيد أحمد السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الريفي الحضري، دار المعرفة الجامعية ، مصر، 1988، 13.

2- محمد نبيل جامع: علم الاجتماع الريفي والتنمية الريفية، دار الجامعة الجديدة الإسكندرية، مصر، 2010، ص 7.

3- أحمد أوزي: المعجم الموسوعي لعلوم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2006، ص 167.

تكوين الخبرة أو الثقافة أو التعليم أو التدريب كعلاقة التلميذ مع زميله أو علاقته مع أستاذه.(4)

وتعد أولى الأهداف التي يسعى إليها علم الاجتماع التربوي هي دراسة المواقف الاجتماعية للظاهرة التربوية فالتربية في موقف اجتماعي معين له أبعاده الزمنية والمكانة مثل: الأسرة، المدرسة، المسجد، النادي،... ويفرز هذا الموقف بعض العناصر البنائية مثل: التعاون، تقييم العمل، التفوق، الرسوب المدرسي وتعتبر هذه العمليات هي من المواضيع المدروسة ضمن محال علم الاجتماع التربوية. (5)

ثالثا: علم الاجتماع السياسي:

علم الاجتماع السياسي هو العلم الذي يقع بين علم الاجتماع وعلم السياسة بمعنى إذا كانت وظيفة علم الاجتماع تمتم بتحليل سلوك الفرد في علاقتهم بالمجتمع أي أنه يقوم بفهم العلاقات الاجتماعية والنظم الاجتماعية وعلم السياسة وظيفة يهتم بتحليل النظم السياسة كالمؤسسات التشريعية والتنفيذية والتنظيمات الحزبية فإن علم الاجتماع السياسي هو العلم الذي يحاول الربط بين البن السياسية والاجتماعية والسلوك السياسي والاجتماعي (6) وضمن هذا السياق.

4- علي الحوات: أسس علم الاجتماع التربوي، جامعة الفاتح، طرابلس ليبيا، 1979، ص 84.

5- أحمد الخشاب: الاجتماع التربوي والإرشاد الاجتماعي، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، مصر، 1971، ص 399-400.

6- محمد الجوهري: المدخل إلى علم الاجتماع، د نا، 1984، ص 237.

يعرف "بوتومور" Thomas Burton Bottomore (1920–1992) علم الاجتماع السياسي بأنه العلم الذي يهتم بدراسة القوة POWER وذلك في إطارها الاجتماعي ويقصد القوة قدرة الفرد أو فئة اجتماعية على انتهاج سيل في العمل(7) إذ نفهم من خلال هذه التعاريف هو ذلك العلم الذي يهتم بجملة من القضايا الأساسية المتعلقة بالنشاط الإنسان السياسي التي تدور مجرياتها في إطار المجتمع، فتكون بذلك ظواهر سياسية ذات طبيعة مجتمعية والتي تدخل ضمن على الاجتماع السياسي لغرض دراستها وفهمها وتحليلها، لعل من أهم المواضيع التي يتناولها علم الاجتماع السياسي ما يلي:

1) دراسة السلوك الانتخابي، الذي ظهر في الدولة والمجتمعات المحلية.

2) دراسة إيديولوجيات الحركات السياسية وجماعات المصلحة.

3) كيفية تغير المجتمعات والبحث عن اختياراتها على الصعيد السياسي.

4) دراسة الحكومة ومشكلات البيروقراطية. (8)

رابعا: علم الاجتماع الديني:

يعتبر علم الاجتماع الديني فرعا من فروع علم الاجتماع العام حيث يهتم هذا التخصص بدراسة المعتقدات والطقوس والممارسات والاحتفالات الدينية في ضوء المقارنة السوسيولوجية، كما يقوم بدراسة أشكال النظم ومختلف العلاقات الاجتماعية

7– توم بوتومور: علم الاجتماع السياسي، تر، وميض نظمي، دار الطبيعة، بيروت، لبنان، 1986، ص 7.

8– مولود زايد الطيب : علم الاجتماع السياسي، منشورات جامعية السابع أفريل، ليبيا، 2007، ص 27.

التي تجمع بين الأفراد مثل: التضامن ، التعاون، الإحساس المشترك وفق المنهج الكميوالكيفي (9).

وبعبارة أخرى يمكن تحديد تعريف لعلم الاجتماع الدين بأنه: **علم وصفي تقديري يرمي إلى دراسة المجتمعات الدينية من نظم و ظواهر وعبادات وطقوس دينية ودراسة علمية تحليلية لبيان ما هو كائن وليس لبيان ما ينبغي أن يكون(10)**ومن أهم القضايا التي يتناولها علم الاجتماع الديني ما يلي:

1) دراسة العلاقات المتبادلة بين الدين وبعض الأشكال الاجتماعية مثل: الأسرة القبيلة الأحزاب السياسية.

2) دراسة التنظيمات الدينية المختلفة مثل: الطائفة الدينية، الحركات الدينية، الطرقية السلفية.

3) دراسة العلاقة بين الدين والمجالات الاجتماعية الأخرى كالاقتصاد والدولة والسياسة.

4) دراسة الرصيد الديني في الأسرة ودوره في الحفاظ على قيمها وتقاليدها. (11)

خامسا: علم الاجتماع الحضري:

9- جميل الحمداوي: ميادين علم الاجتماع الدين، مرجع السابق، ص 141.

10- زيدان عبد الباقي: علم الاجتماع الديني، مكتبة غريب للطباعة، القاهرة، مصر، د نا، ص 41.

11- محمد الجوهري : المرجع السابق، ص 387-340.

يجمع الكثير من الباحثين بأن البداية الأولى لنشأ وتطور علم الاجتماع الحضري كانت على يد العالم الأمريكي "روبرت بارك" (1864–1944) Robert E. Parkالذي كانت مقالته عن "المدينة" 1915م وهو عبارة عن أول خطوة لتأسيس علم الاجتماع الحضري مهمته الرئيسية دراسة المدينة(12) وتتمثل أهم موضوعات على الاجتماع الحضري فيما يلي:

1) التركيب السكان الحضري وخصائص المساكنين فيه "الاقتصادية والتعليمية..."

2) علاقته الحضر بالريف والنظريات السوسيولوجية.

3) التنظيمات الاجتماعية الحضرية "التعليمية، الدينية، الأسرية..."

4) دراسة النظم الاجتماعية الحضرية دراسة تاريخية مقارنة كدراسة نظام الأسرة والزواج والنظام التعليميوالديني.

5) التدرج الطبقي الحضري وأهم عوامله.(13)

سادسا: علم الاجتماع التنظيم:

يعتبر علم الاجتماع التنظيم واحدا من أهم ميادين على الاجتماع الأكثر حداثة على عكس التخصصات الأخرى ويعرف علم الاجتماع التنظيم هو الدراسة العلمية لمختلف أشكال التنظيم الاجتماعي من مؤسسات وتنظيمات واتحادات في ضوء آلياته التي تعزز وحدته وتماسكه من جهة، وفي ضوء القيم الأخلاقية والمعايير

12– السيد عبد العاطي السيد: المرجع السابق، ص 10.

13– غريب عبد السميع غريب: المرجع السابق ، ص 61.

الاجتماعية الضابطة لهذه الآليات في المجتمع الأوسع من جهة أخرى، والتي من شأنها أن تحدد أشكال التفاعل بين مكونات التنظيم ضمن بنيته العامة وعلاقته مع المجتمع المحيط،(14) ولعل التزايد الهائل للمعلومات حول التنظيمات العمل المختلفة واتساع نطاق النمو التنظيمي وفاعلية الدور الذي يؤديه التنظيم في الحياة الاجتماعية، والتغيرات التي تحدث داخل التنظيم وما قد يترتب عليها من مشكلات تنظيمية، لذلك كان من الضروري استحداث ميدان جديد من ميادين علم الاجتماع لدراسة حقل التنظيمات، وقد كان لكتاب "أميتاي إتزيوني " Amitai Etzioni(1929–إلى يومنا هذا، والذي سماه "التنظيمات الحديثة" الفضل في بروز هذا التخصص وهو علم الاجتماع التنظيم(15).

ويهتم ميدان علم الاجتماع التنظيم بتطبيق نظريات علم الاجتماع العام ومناهجه وأدواته التحليلية في دراسته للسلوك التنظيمي، كما يستمد هذا التخصص أهميته من ارتباطه الوثيق بالنظرية العامة لعلم الاجتماع ومن أهمية التنظيمات كمواقع استراتيجية أو حتى مجتمعات وجماعات صغيرة، كما يستند علم الاجتماع

14– أحمد الأصفر، أديب عقيل : علم الاجتماع التنظيم ومشكلات العمل منشورات جامعة دمشق، 2012، ص 20.

15– محمد علي محمد: مجتمع المصنع، دراسة في علم الاجتماع التنظيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، مصر، 1979، ص 462–463.

التنظيم بشكل أساسي على الدراسات التي قام بها "ماكس فيبر" في دراسته المعروفة بالبيروقراطية والتحليلات الاجتماعية للقوة والسلطة، في المجتمع. (16)

سابعا: علم الاجتماع المعرفة:

ترجع البدايات الأولى لعلم الاجتماع المعرفة إلى النظرية المادية التاريخية لكارل ماركس وكشفه عن طبيعة الإيديولوجيات والحقائق السائدة في المجتمعات كما زاد هذه النظرية تطورا بظهور المفكر الألماني ماكس شيلر Max Scheler (1872–1928) الذي يرجع له الفضل في اقتراح هذه التسمية وعلم الاجتماع المعرفة هو علم دراسة محددات المعرفة بواسطة الوجود الاجتماعي، كما ينظر إلى المنتجات الذهنية على المدى البعيد بأنها تتأثر بالظروف الاجتماعية أما "جاك ماكيه" بأنه دراسة المنتجات الذهنية التي ترتبط بالظروف الاجتماعية والثقافية،(17) كما يعرف علم الاجتماع الفرنسي "جورج غورفيتش" (1864–1965) Georges Gurvitch علم الاجتماع المعرفة بأنه "دراسة الترابطات التي يمكن قيامها بين الأنواع المختلفة للمعرفة من جهة، والأطر الاجتماعية من جهة أخرى" ومن خلال هذه التعريف يتضح لنا أن علم الاجتماع المعرفة ممتد و شامل لجميع العلوم والمعارف الدينية والتاريخية والاقتصادية، وحسب بيتر بيرك صاحب كتاب "التاريخ الاجتماعي للمعرفة" فإن علم الاجتماع المعرفة تطور من خلال مشاريع فكرية مهمة

16- طلعت لطفي: علم الاجتماع التنظيم، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 2004، ص 21.

17- إسماعيل الزيود: المرجع السابق، ص 20.

بداية من أوجست كونت و دوركايم وماكس فيبر أما في الولايات المتحدة الأمريكية فقد برز اسم "ثورستين فبلن"(Thorstein Veblen(1857–1918 الذي درس العلاقة بين المعرفة الخاصة بجماعات معينة والمؤسسات التي تضم هذه المجموعات.(18)

18– محمد بكير: علم الاجتماع المعرفة تاريخ وإشكاليات، كتاب المناهج، سوسيولوجية المعرفة، سلسلة بحوث ثقافية، محلية المناهج، العدد 18، مركز الغدير للدراسات النشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2011، ص 9–11.